حوليات آداب عين شمس المجلد ٥٠ (عدد يناير – مارس ٢٠٢٢)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

التاريخ النحوي في كتاب سيبويه

مريم عابد مفلح الهذلي*

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية- كلية العلوم والدراسات الإنسانية بالقويعية
جامعة شقراء – المملكة العربية السعودية
mrho.mrho.mrho.@gmail.com

المستخلص

يهدف البحث إلى استنطاق كتاب سيبويه للكشف عن المرحلة التاريخية المعاصرة للمؤلف، وشيء من المرحلة السابقة له، حيث لا توجد مصادر سوى الكتاب تكشف عن الحياة العلمية في تلك الحقبة، كما يستنطق البحث الكتاب للإفصاح عن شيء من طريقة المؤلف في جمع المادة العلمية للكتاب، ويكشف شيئا من الميزات التي تحلى بها المؤلف. وقد أظهر البحث عددا من أسماء العلماء الذين سألهم سيبويه وسمع منهم وحاورهم، ونقل عنهم من الذين لم يدركهم، وكانت تلك المحاورات واللقاءات والسماعات والأسئلة هي المعين الذي استقى منه سيبويه مادة الكتاب، كشف البحث عن آراء النحاة ومذاهبهم المذكورة في الكتاب شأن الكتاب شأن سائر الكتب النحوية، وموقف سيبويه منها، وكشف من خلال عبارة سيبويه عن وفاة الخليل قبل ظهور الكتاب وكشف السر التعبيري في ترحمه على يونس مع كون وفاته بعد سيبويه.

الكلمات المفتاحية: كتاب سيبويه- النحو- التاريخ النحوي- وثيقة تاريخية- منهج سيبويه- النحويين

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢٢.

مقدمة:

يظن من لم يقرأ كتاب سيبويه أنه يختلف عن الكتب النحوية، من حيث عدم ذكر آراء النحاة، واختلافاتهم، وترجيحها، وتعليلها، إلا أن من يقرأ الكتاب يجد فيه كل ذلك، مثل غيره من الكتب النحوية، إلا أن كتاب سيبويه يتميز بأن مؤلفه لم يأخذ الآراء النحوية من كتب موروثة، وإنما أخذها محادثة من أفواه أصحابها، وقيدها عنهم: الخليل، وعيسى، ويونس، وهارون، وأبو الخطاب، والأصمعي، وأبي عمرو، وابن أبي إسحق، ومن لم يسمع منه مباشرة ممن نقل عنه أخذ رأيه من آخر محادثة أيضا. ونقل سيبويه عنهم يدل على ثقة بعلمهم، مع إجلال سيبويه لهم وهو ينقل عنهم، واعتراف لهم بأنهم علماء، وإن خالفهم.

ويهدف البحث إلى رسم الصورة التاريخية لهذا الفن من خلال كتاب سيبويه نفسه، واستنطاقه لرواية الحياة العلمية في تلك الفترة، ورفع صوت الكتاب وهو يتحدث عن النحاة، ويروي عنهم.

ويجتمع هذا الموضوع في مبحثين:

الأول: تأريخ الكتاب للنحو والنحاة.

الثاني: تأريخ الكتاب لسيبويه نفسه.

ولم أقف على بحث يعتمد على الكتاب باعتباره وثيقة تاريخية لهذا الفن، نعم هناك دراسات حاولت الوقوف على المرحلة السابقة لكتاب سيبويه، كما في "الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي" لعبد العال سالم مكرم، وكما في كتاب "تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب" لمحمد المختار ولد أباه الذي استعرض تاريخ النحو منذ بداية نشأته حتى العصر الحديث، لكنها لم تهدف إلى استنطاق الكتاب لاستكشاف المرحلة السابقة، والمعاصرة لسيبويه الذي يرمي إليه هذا البحث.

وقد جبذني وأنا أقرأ في الكتاب رواية سيبويه لأقوال النحاة، ونقله عن العرب اللذان تميزا بجوهرة لا توجد في مؤلف من المؤلفات النحوية، وهي أنه قيدها عنهم سماعا سمعه بنزاهة ناصعة، تنسب كل شيء لصاحبه، رحم الله سيبويه، فقد وُهب ملكا لم ينبغ لأحد من بعده ريادة، ونزاهة.

تأريخ الكتاب للنحو والنحاة:

يعد التسجيل التاريخي وظيفة مهمة في حفظ، ونقل صورة، وأحداث فترة محددة من الزمن، ويأخذ تأليف الكتب في أي فن منحى من مناحي التسجيل التاريخي وإن لم يقصد إليه رأسا، وإذا اتخذنا كتاب سيبويه نموذجا فإننا نجد فيه وثائق تاريخية في فن، وعلم، وتاريخ النحو، تمر بها وأنت تقرأ كتاب سيبويه، ولا تجهد في البحث عنها، ترصد هذه الوثائق كثيرا عن مؤلف الكتاب، والبيئة التي عاش فيها، ومعاصريه مما يخص هذا الفن.

فالكتاب أقرب إلى الوثيقة التاريخية من كونه أثرا من آثار مرحلة ضبط المادة اللغوية في بعده الوظيفي[١].

الصورة الأثرية لتاريخ تلك الفترة من الكتاب:

سجل كتاب سيبويه الفترة التي عاش فيها حيث تجد فيه أسماء علماء هذا الفن آنذاك، وتجد فيه مناقشاتهم، وأحاديثهم لاستخلاص قواعد هذا الفن من أفواه المتكلمين. صور الكتاب تلك المجالس، والأحاديث التي كانت تدور في ذلك الزمان، التي تحولت فيما بعد إلى قوانين لغوية مستخلصة مسلم بها، يقول: "قال الخليل يوماً وسأل أصحابه: كيف تقولون إذا أردتم أن تلفظوا بالكاف التي في لك والكاف التي في مالك، والباء التي في ضرب؟ فقيل له: نقول: باء الكاف. فقال: إنما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف. وقال: أقول كه وبه. فقلنا: لم ألحقت الهاء، فقال: رأيتهم قالوا: عه فألحقوا هاءاً حتى صيروها يستطاع الكلام بها، لأنَّه لا يلفظ بحرف"[٢]، "وزعم عيسى بن عمر أن ناساً من العرب يقولون: إذن أفعل ذاك، في الجواب. فأخبرت يونس بذلك فقال: لا تبعدن ذا"[٣]، "وسمعنا بعض العرب يقول: " الحمد لله ربَّ العالمين "، فسألت عنها يونس فزعم أنها عربية"[٤]، "وسألت الخليل رحمه الله ويونس عن نصب قول الصّلتان العبدي...فزعما أنه غير منادى"[٥]، "ومنهم من يقول: معد يكرب فيجعله اسماً واحداً فقلت ليونس: هلا صرفوه إذ جعلوه اسماً واحداً وهو عربي؟ فقال: ليس شيءٌ يجتمع من شيئين فيجعل اسماً سميِّ به واحدٌ إلا لم يصرف "[٦]، "وسألناه عن بيتٍ أنشدناه يونس"[٧]، "وزعم أبو الخطّاب - وسألتُه عنه غير مرّة - أنا ناساً من العرب..."[٨].

فهذه النصوص ترسم صورة لمجالس هؤلاء المشمرين، الذين صاروا يذكرون فيما بعد بألقاب العلماء، وترسم صورة لأحاديثهم التي كانت تدور بينهم، واقفين أو جالسين إلا أنها قيدتها. ولم يكونوا يعلمون أنه سيكون لما فعلوه هذا الشأن، ولا أن التاريخ سيحفظ أحاديثهم وما دار بينهم، ومن الأسماء التي سجلها كتاب سيبويه وسجلها التاريخ فيما بعد في قوائم العلماء:

الخليل:

هو أبو عبد الرحمن بن أحمد بن عمرو بن تميم الفَراهيديُّ[٩]، مات سنة سبعين ومئة، وقيل: سنة خمس وسبعين[١٠]، وهو أكثر الأسماء ذكرا في كتاب سيبويه، أكثر من النقل عنه وسؤاله، حيث بلغ ذكره في الكتاب نحو (٣٤٧) ثلاثمائة وسبع وأربعين مرة، وربما قال: سألته، وهذه العبارة (سألته) فسرت على أن المقصود بها الخليل[١١]، وذكرها في الكتاب نحو (٦١) إحدى وستين مرة، وعبارة سيبويه عنه تدل على وفاته قبل ظهور الكتاب، فهو يعقب اسمه بقوله: رحمه الله، إضافة إلى أنه نقل عنه بواسطة في موضعين مع أنه قال عنه: "وسمعت الخليل"[١٢]، "وسألتُ الخليل"[١٣] وذكرها (٦٥) خمسا وستين مرة في الكتاب، وكان بإمكانه النقل عنه مباشرة كما هو شأنه في بقية المواضع، يقول: "وحدَّثني من لا أتهمُ عن الخليل أنه سمع أعرابياً يقول"[١٤]، " وقد ذكر لي بعضهم أن الخليل قال: أن مضمرةٌ بعد إذن. ولو كانت مما يضمر بعده أن فكانت بمنزلة اللام وحتى لأضمرتها إذا قلت: عبد الله إذن يأتيك؛ فكان ينبغي أن تنصب إذن يأتيك لأن المعنى واحد، ولم يغير فيه المعنى الذي كان في قوله: إذن يأتيك عبد الله، كما يتغير المعنى في حتى في الرفع والنصب. فهذا مارووا. وأما ما سمعت منه فالأول"[١٥].

فهذان النصان يدلان على أنه لا يستطيع سؤاله مباشرة، ولذلك ذكر ما رووه عنه على سبيل النقل.

أبو الخطاب:

هو الأخفش الكبير أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد [١٦]، مولى قيس بن ثعلبة[١٧]، أشار إليه سيبويه في نحو (٤٥) خمسة وأربعين موضعا، ونقل سيبويه عنه يدل على مكانته وثقته بعلمه، يقول: "وزعم أبو الخطّاب - وسألتُه عنه غير مرّة - أنا ناساً من العرب يوثق بعربيّتهم "[١٨].

فهو يذكر أنه سأله أكثر من مرة عن هذه المسألة.

يونس:

هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي مولاهم[١٩]، مات سنة اثنتين وثمانين ومئة[٢٠]، وقال التنوخي: مات سنة أربع ومائتين، وعاش بعد سيبويه أربعا وعشرين سنة[٢١]، ذكره في الكتاب في نحو (١٨٦) مائة وستة وثمانين موضعا، وعبارة سيبويه عنه توحي بأنه توفي قبل ظهور الكتاب، حيث ذكره في غير موضع مع الخليل ثم ترحم عليهما[٢٢]، يقول: "وزعم يونس والخليل رحمهما الله، أنّ الدّرهم ليست نكرة"[٢٣]، "ومَن جعلها معرفة قال: مررتُ بمثلك خيرا منك، وإن شاء خيرٍ منك على البدل. وهذا قول يونس والخليل رحمهما الله"[٢٤]، "ولم يُجز يونس والخليل رحمهما الله كم غِلماناً لك"[٢٥]، "لأن هذا المعنى لا ينقضُ ما تريد في

النصب. وهذا قول يونسَ والخليل رحمهما الله"[٢٦].

إلا أن كتب التراجم لا تختلف في أن وفاة يونس كانت بعد سيبويه[٢٧]، مع اختلافها في تاريخ وفاته، فقيل: إنه مات سنة ١٨٢هـ[٢٨] وهو الأكثر، وقيل: سنة ٢٠٤هـ، وقيل: ٢٨٣هـ[٢٩]، وقيل: سنة ١٨٥هـ[٣٠]، وصرح السيرافي[٣١]، والتنوخي[٣٢] بأنه عاش بعد سيبويه، ويروى أن يونس لما قرأ كتاب سيبويه بعد وفاته قال: يجب أن يكون قد صدق فيما رواه عن الخليل كما صدق فيما رواه عني[٣٣] ولم يترحم سيبويه على ابن أبي إسحق، ولا أبي عمرو، ولا عيسى، ولا هارون مع أنهم توفوا قبل سيبويه كما سيأتي، وهناك سبعة مواضع في الكتاب ذكر فيها الخليل ويونس، ولم يترحم فيها إلا على الخليل، يقول: "زعم الخليل رحمه الله ويونس أن هذا كله سواء"[٣٤]، "سمعناه من الخليل رحمه الله ويونس عن العرب"[٣٥]، "وغير الإلحاق عربي فيما زعم الخليل رحمه الله ويونس"[٣٦]، "وزعم الخليل رحمه الله ويونس أنه قبيح"[٣٧]، "وسألت الخليل رحمه الله ويونس عن نصب قول الصّلْتان العبدي"[٣٨]، "زعم الخليل رحمه الله ويونس جميعا أنه يجوز: ما أتاني غيرُ زيد وعمرو" [٣٩]، "وهذا قول الخليل رحمه الله ويونس"[٤٠] .

ويترجح حسب ما في كتب التراجم من وفاة يونس بعد سيبويه [٤١] أن ترحم سيبويه على يونس من باب المشاكلة اللفظية، فهو ترحم على يونس حين ترحم على الخليل، وكان اسم يونس في الذكر سابقا لاسم الخليل؛ أدبا مع يونس، وهذا ملحوظ في جميع المواضع التي ترحم فيها بصيغة التثنية، فاسم يونس متقدم فيها بالذكر على اسم الخليل، أما المواضع التي ترحم فيها على الخليل فقط، فاسم الخليل متقدم بالذكر على اسم يونس؛ ولذلك ترحم فيها على الخليل عقب ذكر اسمه، ولما أتى ذكر يونس بعده لم يترحم عليه؛ لأنه كان حيا.

عيسى:

وهو عيسى بن عمر البصريّ الثقفي[٤٢]، مولى خالد بن الوليد، مات سنة تسع وأربعين ومئة[٤٣].

وربما ذكره سيبويه مجردا، وربما قال: عيسى بن عمر[٤٤]، وذكره في (٢١) واحد وعشرين موضعا.

هارون:

هو القارئ هارون بن موسى العتكي الأزدي ولاء[٤٥]، ذكره سيبويه في (٤) أربعة مواضع تخص القراءة. وقل من يذكره مع شيوخ سيبويه في الكتب التي تذكر شيوخه، مع أن سيبويه قال عنه: حدثني هارون في ثلاثة مواضع[٤٦]، والكتب التي ترجمت له معدود فيها من النحاة[٤٧]، مات في حدود ١٧٠هـ[٤٨].

الأصمعي:

وهو عبد الملك بن قريب الباهلي[٤٩]، مات سنة ست عشرة ومائتين [٥٠]، وهو أقل العلماء ذكرا في الكتاب، ذكره في موضعين استشهد فيهما بأبيات أنشدها له الأصمعي[٥١].

ابن أبي إسحق:

هو عبد الله بن أبي إسحاق مولى آل الحضرمي [٥٢]، مات سنة سبع عشرة ومئة[٥٣]، وذكره نحو (٨) ثماني مرات، وربما قال: ابن أبي إسحق[٥٤]، وربما قال: عبد الله بن أبي إسحق[٥٥].

أبو عمرو:

اسمه كنيته، وفي بعض الروايات اسمه زبّان بن العلاء بن عمار التيمي المازني[٥٦]، مات سنة أربع وخمسين ومئة[٥٧]، وقد ذكره سيبويه نحو (٤٧) سبع وأربعين مرة، ومثل باسمه في باب ما يذهب التنوين فيه، يقول: "وتقول: هذا أبو عمرو بن العلاء؛ لأنَّ الكنية كالاسم الغالب ... وقال الفرزدق في أبي عمرو بن العلاء:

ما زلتُ أغلِقُ أبوابا وأفتَحُها حتَّى أتيتُ أبا عَمْرِو بنَ عَمّارِ"[٥٨].

كتاب سيبويه من أفواه العلماء:

يظهر من عبارة سيبويه أنه لم يقابل أبا عمرو، حيث لم يذكر ما يدل على لقائه به، وإنما كان ينقل عنه بواسطة يونس، أو الأصمعي، أو الخليل، يقول: "وزعموا أن أبا عمرو كان ينشد هذا البيت نصبا"[٥٩]."وزعموا أن أبا عمرٍو قرأ"[٦٠]."وزعم يونسُ أنه قول أبي عَمرو"[٦١]."حدّثنا بذلك يونس عن أبي عمرو، وهو رأيُه"[٦٢]. "أخبرناه يونس عن أبي عمرو"[٦٣]. "وهو قول أبي عمرو، حدثنا به يونس عن أبي عمرو"[٦٤]. "وقد زعم يونس أن أبا عمرو كان يقوله "[٦٥]. "فزعم يونس أن أبا عمرو رآه لحنا"[٦٦]." أنشدنيهما الأصمعي عن أبي عمرو لبعض بني أسد"[٦٧]. " قال الأصمعيّ: هو قديم، أنشدينه أبو عمرو"[٦٨]. "وهذا قول الخليل ... وقال لي: قال أبو عمرو: ﴿أولي أجنحةٍ مثنى وثلاث ورباع﴾ صفة"[٦٩].

ومثله ابن أبي إسحق، حيث لم يعبر بما يدل على لقائه به، يقول: " إلاّ أنّهم زعموا أنّ ابنَ أبي إسحاقَ أجاز هذا البيت"[٧٠]. "وبلغنا عن ابن أبي إسحاق أنه سمع كثير عزة يقول"[٧١]. "وزعموا أن ابن أبي إسحاق كان يحقق الهمزتين وأناسٌ معه"[٧٢].

بينما عبر عن هارون، وعيسى، وأبي الخطاب، والخليل، ويونس، والأصمعي بما يدل على لقائه به، فهو يقول: "أخبرني يونس"[٧٣]، "حدثنا يونس"[٧٤]، "حدثنا بذلك يونس وعيسى جميعا"[٧٥]، "أخبرنا بذلك يونس"[٧٦]، "حدّثنا بذلك عن العرب عيسى ويونس وغيرُهما"[٧٧]، "وحدثنا عيسى"[٧٨]، "حدثنا بذلك عيسى بن عمر، ويونس"[٧٩]، "وحدّثنا هارون أن ناساً، وهم الكوفيون"[٨٠]، " حدثني أبو الخطّاب"[٨١]. "حدّثنا أبو الخطّاب"[٨٢]، "وسألت الخليل رحمه الله ويونس"[٨٣]، "وسألت الخليل"[٨٤]، "وزعم أبو الخطّاب - وسألتُه عنه غير مرّة"، "فسألت عنها يونس"[٨٥]، "وسألت يونس"[٨٦]، "وقال الخليل رحمه الله وسألته عن يا زيد "[٨٧]، "وسمعت يونس يقول"[٨٨]، "وسمعت الخليل يقول"[٨٩]، "وأمَّا يونس فحدثني أن أبا عمرو كان يقول"[٩٠].

وهذه ميزة تميز بها الكتاب عن سائر المؤلفات النحوية، أرخت لها عبارة سيبويه الدقيقة وهو يكتب الكتاب، وهي خصيصة النقل عن العلماء مباشرة سماعا، ومقابلة، فالكتاب إملاء من حافظة سيبويه، الذي سمع، وقيد ما سمع في الكتاب، فهو لم ينقل آراء النحاة من مؤلفات، وإنما كتب عن لقاء، ومقابلة وسماع، ومن لم يسمع منه مباشرة نقل عمن سمع منه.

سيبويه يتحدث عن (النحويين):

طغت شهرة سيبويه في إمامة النحو، حتى لربما طمست أي ذكر لنحاة قبل سيبويه، ولكن قراءة الكتاب تدل على أن هناك نحاة ذكرهم سيبويه بأسمائهم، ونحاة آخرين عبر عنهم سيبويه بـ (النحويين) دون ذكر أسمائهم، ليس شرطا أن يكونوا قبل سيبويه في الزمان، حيث إن سيبويه كان من العلماء الأوائل المتقدمين في تقييد العلم ولكنه أرّخ لتلك الفترة بما فيها.

يقول سيبويه: "فإنه لا يجد بُدّاً من أن يقول نعم، وإلا خالف جميعَ العرب والنحويين"[٩١]، "فالعرب تنصب هذا والنحويون أجمعون"[٩٢]، "وهو الذي يسميه النحويون التصريف"[٩٣]، "وإنما ذكرنا هذا لأن ناسا من النحويين يفرقون بين التنوين وغير التنوين"[٩٤]، "ولكن النحويين صار ذا عندهم صفة"[٩٥]، "ومن النحويين من يقول: هذا رجلان"[٩٦]، "وأما يونس وناسٌ من النحويين فيقولون.... "[٩٧]، "وقد حملوه على المصدر، فقال النحويّون..."[٩٨]، "وإنَّما قاله النحويُّون، شبَّه بقولهم: مررتُ بزيدٍ أسداً شِدّةً"[٩٩]، "ولكنها معطوفة على الاسم تجرى مجراه، فلذلك قال النحويون صفة"[١٠٠]، "وهذا قول يونس. وقال الخليل: لو كنت محقّراً هذه الأسماء لا أحذف منها شيئاً كما قال بعض النحويين، لقلت: سفيرجلٌ كما ترى، حتى يصير بزنة دنينيرٌ، فهذا أقرب وإن لم يكن من كلام العرب"[١٠١].

فالكتاب أيضا يتحدث عن (النحويين)، وسيبويه مسبوق بنحويين سواه، وليس هو من ابتدع النحو، بل شأن الكتاب شأن الكتب النحوية الأخرى، تجد فيه ذكر النحويين ومذاهبهم وآراءهم. ولعل لوم النحاة وعذلهم -الممتد مع التاريخ- على كثرة التنظير، وتجفيف النحو من رونقه له صورة في كتاب سيبويه، يقول: "وإنما ذكر الخليل رحمه الله هذا لنعرف ما يُحال منه وما يَحسن، فإن النحويين مما يتهاونون بالخلفْ إذا عرفوا الإعراب"[١٠٢]."فهو قبيح لا تكلّمُ به العرب، ولكن النحويين قاسوه"[١٠٣]."بابٌ منه استَكرهه النحويّون وهو قبيح فوضعوا الكلامَ فيه على غير ما وضعت العرب "[١٠٤].

ونقل عن النحويين أنهم وضعوا البيت، يقول: "وقال الآخر، ويقال وضعه النحويون:

إذا ما الخبز تأدمه بلحم فذاك أمانة الله الثريد"[١٠٥].

وذكر (النحويين) في معرض الرد عليهم، ومخالفتهم، وإيراد حجج تنقض أقوالهم، يقول: "ولو كان هذا على القلب كما يقول النحويون لفَسَدَ كلامٌ كثير"[١٠٦]."وإنّما ذا قول كان النحويّون يقولونه ويأخذونه بوجه ضعيف. يقولون: إذا لم يجز القلب نصبنا فيدخل عليهم قد سرت حتى أدخلها أن ينصبوا وليس في الدنيا عربيٌ يرفع سرت حتى أدخلها إلا وهو يرفع إذا قال: قد سرت"[١٠٧]."وأما قول النحويين: يجازى بكلّ شيء يستفهم به، فلا يستقيم، من قبل أنك تجازي بإن وبحيثما وإذ ما ولا يستقيم بهن الاستفهام"[١٠٨].

وهذا قليل في الكتاب أعني عدم التصريح باسم النحوي الذي يعنيه، والاكتفاء بقوله: (النحويين)، وعادة سيبويه أن ينسب القول إلى صاحبه، واحدا كان، أو اثنين.

آراء النحاة ومذاهبهم:

يصرح سيبويه بأن هذا رأي فلان من النحاة، وأن هذا القول مذهب، على شاكلة المؤلفات النحوية، التي تذكر آراء النحاة، وربما قوّى أحدها، وربما ضعف آخر، لا يختلف عن النحويين. يقول: "حدّثنا بذلك يونس عن أبي عمرو، وهو رأيُه"[١٠٩]، " وزعم يونس، وهو رأيه، أنَّ أبا عمرٍو كان يجعل لفظه كلفظ الواحد"[١١٠]، " وهذا مذهبٌ قويٌّ"[١١١]، "وأما غيره فوجهه على ما ذكرتُ لك. والذي قال مذهب"[١١٢]، "فهذا أقيس، والأول مذهبٌ"[١١٣]، "وكلاهما عربيٌّ له مذهبٌ"[١١٤]، "وكلا الوجهين صوابٌ ومذهب"[١١٥]، "وهذا مذهبٌ، إلا أنهَ ليس يقوله أحدٌ من العرب"[١١٦]، " ولو قيل: إنهَّا لم تجئ على فعل كما أنَّ حزينٌ لم تجئ على حزن لكان مذهباً"[١١٧]،" وزعم يونسُ أنّ أبا عمرو كان يقول: دارى من خَلْفِ دارك فرسخان، فشبَّهه بقولك: دارُك منّى فرسخان، لأنَّ خلفَ ههنا اسمٌ، وجَعَل مِنْ فيها بمزلتها في الاسم. وهذا مذهبٌ قوىٌّ" [١١٨].

والمقصود بالمذهب عند سيبويه أشمل من أن يكون له عالم يختص به وينتسب له هذا المذهب، بل يعني الطريقة عموما.

ويذكر آراء النحاة في المسألة مع نسبتها إليهم، فيذكر الرأي وما يقابله من الأقوال الأخرى مع نسبتها، يقول: "فإن سميت المؤنث بعمرو أو زيد، لم يجز الصرف. هذا قول ابن أبي إسحاق وأبي عمرو، فيما حدثنا يونس، وهو القياس؛ لأنَّ المؤنث أشد ملاءمة للمؤنث. والأصل عندهم أن يسميَّ المؤنث بالمؤنث، كما أنَّ أصل تسمية المذكَّر بالمذكر. وكان عيسى يصرف امرأة اسمها عمرو، لأنَّه على أخف الأبنية"(١١٩)."وهو قول العرب وأبي عمرو ويونسَ، ولا أعلم الخليلَ خالَفَهُما"(١٢٠)."وأما يونس فزعم أنه ليس يرفع شيئا من الترحم على إضمار شيء يرفع، ولكنه إن قال: ضربته لم يقل أبدا إلا المسكين، يحمله على الفعل. وإن قال ضرباني قال المسكينان، حمله أيضا على الفعل. وكذلك مررت به المسكين، يحمل الرفعَ على الرفع، والجرَّ على الجر، والنصب على النصب. ويزعم أن الرفع الذي فسرنا خطأ. وهو قول الخليل رحمه الله وابن أبي إسحاق"(١٢١). "فإذا لقّبت المفرّد بمضاف والمضاف بمفرد، جرى أحدهما على الآخر كالوصف، وهو قول أبي عمرو ويونس والخليل"(١٢٢). "زعموا أنّ ابنَ أبي إسحاقَ أجاز هذا البيت"(١٢٣)."وأما الهمزتان فليس فيهما إدغام في مثل قولك، قرأ أبوك، وأقرئ أباك، لأنك لا يجوز لك أن تقول قرأ أبوك فتحققهما فتصير كأنك إنما أدغمت ما يجوز فيه البيان، لأن المنفصلين يجوز فيهما البيان أبداً، فلا يجريان مجرى ذلك. وكذلك قالته العرب وهو قول الخليل ويونس. وزعموا أن ابن أبي إسحاق كان يحقق الهمزتين وأناسٌ معه. وقد تكلم ببعضه العرب وهو رديءٌ، فيجوز الإدغام في قول هؤلاء. وهو رديء"(١٢٤)."زعم الخليل رحمه الله ويونس جميعا أنه يجوز: ما أتاني غيرُ زيد وعمرو"(١٢٥)." وذلك قولك: على أي دابةٍ أحمل أركبه، وبمن تؤخذ أو خذ به هذا قول يونس والخليل جميعا"(١٢٦)، "وهذا قياس قول الخليل ومن خالفه رد الحرف الذي يليه"(١٢٧).

فهذه النصوص التي يصرح فيها سيبويه بأن هذا قول فلان، ورأي فلان من النحاة ممن سمعهم مما يضع أيدينا على الخط التدريجي لظهور مادة الكتاب، والمادة العلمية المكون منها الكتاب، فالكتاب وإن خرج بهذا الإتقان، وبهذا الشمول إلا أنه يصرح فيه بأن هذا قول فلان، وأن فلانا كان يرى كذا، بل سنرى فيما يأتي فرط أمانة سيبويه العلمية في النقل، والإحالة، خاصة إذا اجتمع مع ذكر هذه الآراء والمذاهب التصريح بالأخذ المباشر، كقوله: سمعت، حدثنا، أخبرنا، سألت، فهي مستندات تاريخية من الكتاب نفسه تدل على ذات مؤلف الكتاب.

ومن أمثلة تقويته لقول بعض النحاة قوله: "وأما يونس فقوله: هذا أحيٌّ كما ترى، وهو القياس والصواب"(١٢٨)، "وقال بعضهم: تقول ثالث عشر ثلاثة عشر ونحوه. وهو القياس"(١٢٩)، "وهذا قول الخليل، وهو القياس على كلام العرب"(١٣٠)، "وقول العرب على قول الخليل"(١٣١)، " ... وهذا قول الخليل. وأمَّا يونس فيقول ... يحذف الهمزة إذ كانت زائدة ... وقول الخليل أحسن"(١٣٢)، "وسألت الخليل عن القاضي في النداء فقال: أختار يا قاضي، لأنه ليس بمنون ... وأما يونس فقال: يا قاض. وقول يونس أقوى"(١٣٣)، "وسألت الخليل عن قول الأعشى:

إن تَركبوا فرُكوبُ الخيلِ عادتُنا أو تَنْزلونَ فإنّا مَعْشَرٌ نُزُل

فقال: الكلام ههنا على قولك يكون كذا أو يكون كذا ... وأما يونس فقال: أرفعه على الابتداء، كأنه قال: أو أنتم نازلون ... وقول يونس أسهل"(١٣٤)، "... وقول الخليل أعجب إلي؛ لأنه قد جاء في المعتل بناءٌ لم يجئ في غيره"(١٣٥)، "وقول الخليل يقويه أول، وآءٌ"(١٣٦).

ومن أمثلة تضعيفه قوله: "وتفسير الخليل رحمه الله ذلك الأول بعيد، إنما يجوز في شعر أو في اضطرار"(١٣٧)،"ولا يقوى قول الخليل في أمس، لأنك تقول ذهب أمس بما فيه"(١٣٨)، "وأما عيسى فكان لا يصرف ذلك. وهو خلاف قول العرب"(١٣٩).

ونرى في هذه النصوص أنه يقوي مرة قول يونس على قول الخليل، ومرة يقوي قول الخليل على يونس، ومرة يضعف قول الخليل، دون أن يكون الوجه الأصوب لديه في اتجاه شخص معين، وإنما المعيار لديه علمي بحت، ولا صلة له بصاحب القول(١٤٠)، وهذا يلمح أيضا من وصفه القول الراجح بأنه القياس على كلام العرب، ومما ذكره من أن قول العرب على قول الخليل.

ويذكر إجماعهم، يقول: "وجعل لفظهنَّ في ذلك الموضع كلفظ خمسة عشر، ولم يبن ذلك البناء في غير هذا الموضع. وهذا قول جميع من نثق بعلمه وروايته عن العرب. ولا أعلمه إلا قول الخليل"(١٤١)، " وكذا قول يونس، ولا نعلم أحداً يوثق بعلمه قال خلاف ذلك"(١٤٢)، "وهذا قول يونس والخليل ومن رأينا من العلماء"(١٤٣).

وذكره لإجماعهم وأن هناك علماء لهم آراء يبرز الخطوة المؤثرة التي خطاها سيبويه بتدوين الكتاب، التي يظهر فضلها إذا قدرنا أنها لم تكن، فلو قدرنا أن سيبويه لم يؤلف الكتاب، ولم نطلع من خلاله على أسماء العلماء، وآراءهم النحوية فسيكون غائبا عنا هذه الحقبة الزمنية بازدهارها العلمي، ورجالها، واجتهادهم.

فالكتاب نقل العربية من طور المشافهة، والرواية إلى طور التدوين، ومن عصور الصدور إلى عصور السطور(١٤٤)في قرنيها الأول، والثاني(١٤٥) من خلال روايته عن العلماء، ومن خلال تسجيله لآرائهم، وأقوالهم، وبذلك صار الكتاب يحمل بين دفتيه أول تأريخ للعربية.

تأريخ الكتاب لسيبويه:

مما يلفت النظر أثناء قراءة الكتاب كثرة الإشارة إلى صاحب القول في المسألة التي يذكرها، أو من نقل هذا القول لسيبويه، ولا ينفك الكتاب عن ذلك أبدا، فأقوال العلماء النحوية لا يتركها بدون نسبتها إليهم، يقول: "وهذا قول يونس، والأول قول عيسى"(١٤٦)، "وهو قول أبي عمرو، حدثنا به يونس عن أبي عمرو"(١٤٧)، "وذا قول يونس وأبي عمرو"(١٤٨)، " وأخبرنا بهذه اللغة يونس"(١٤٩)، " حدثنا بذلك يونس عن أبي عمرو"(١٥٠)، " فزعم يونس أن أبا عمرو رآه لحنا"(١٥١)، "هذا قول ابن أبي إسحاق وأبي عمرو، فيما حدثنا يونس"(١٥٢)، "وهو قول أبي عمرو، ويونس والخليل"(١٥٣)، " وهذا قول أبي عمرو والخليل ويونس"(١٥٤).

بل يحرص على أن لا يترك شيئا لم ينسبه لصاحبه، وهذه أمانة متناهية يقول: "وجميع ما ذكرت لك في هذا الباب وما أذكر لك في الباب الذي يليه قول يونس"(١٥٥)، "وجميع ما ذكرناه قول يونس والخليل"(١٥٦)." والذي ذكرت لك في جميع ذا قول يونس"(١٥٧)، " وجميع ما ذكرت لك قول الخليل ويونس"(١٥٨)، "والذي ذكرتُ لك قول الخليل، ورأينا العرب توافقه بعد ما سمعناه منه"(١٥٩)، "وجميع ما وصفناه من هذه اللغات سمعناه من الخليل رحمه الله ويونس عن العرب"(١٦٠).

بل وأمين أيضا في أمانته، فهو حين ينقل عن شخص يذكر أنه أخذه عن غيره أيضا، دون أن يكون لذكر الاسم الثاني، أو عدم ذكره أي تأثير، وما أعظم ما حفظ لنا بهذا التقييد، والتأريخ الذي لا يعرف سوى ما حدث، يقول: "حدّثنا بذلك عن العرب عيسى ويونس وغيرُهما"(١٦١).

فلم يأخذه عن عيسى فقط بل عن يونس أيضا، وليس عن يونس فقط بل عن غيرهما أيضا، وهذا كثير، كقوله: "ذلك أنّ يونس وعيسى جميعاً زعما"(١٦٢)، "حدثنا بذلك يونس وعيسى جميعا أن بعض العرب الموثوقَ بعربيته يقول"(١٦٣)، "زعم الخليل رحمه الله ويونس جميعا أنه يجوز"(١٦٤)، "هذا قول يونس والخليل جميعا"(١٦٥)، "حدثنا بذلك يونس وأبو الخطاب عمن يوثق به من العرب"(١٦٦)، "وكذلك سمعناه من يونس وعيسى"(١٦٧)، " وهذا قول يونس وغيره"(١٦٨)، "وحدثنا يونس وغيره أن ناساً من العرب يقولون "(١٦٩)، "حدثنا بذلك عيسى بن عمر، ويونس"(١٧٠)، "وحدثنا أبو الخطاب ويونس أن بعض من يوثق بعربيته من العرب يقول"(١٧١).

فالكتاب يوحي إلى قارئه نزاهة مؤلفه، وحرصه على أن ينسب إلى كل عالم روايته ورأيه النحوي(١٧٢)، ليس سموا عن انتحال آراء غيره، بل أسمى من ذلك وهو سمو عن أن يوردها بدون نسبتها إليهم، ولم أقرأ كتابا تقرأ فيه أمانة النقل وأمانة التدوين مثل كتاب سيبويه.

وتقرأ في الكتاب أدب سيبويه الجم، وإجلاله لأستاذته الذين يكتب عنهم(١٧٣)، على نحو ما مرّ من ترحمه على يونس مع الخليل حينما سبق اسم يونس في الذكر، وأمثلة أخرى منها قوله عن عيسى: "ولم يكن ليروي إلا ما سمع"(١٧٤) ، فلم يتنقص أحدا منهم وإن خالفه، وأمر آخر وهو أنه يذكرهم بدون توثيق لهم، وإنما يوثق الناقل عن الشيخ، يقول: "وحدَّثني من لا أتهمُ عن الخليل أنه سمع أعرابياً يقول"(١٧٥).

وفوق أن هذا إجلال في نفس سيبويه، وتعظيم لهم، فإن هؤلاء الشيوخ ثقات، نجد ذلك في تراجمهم، وفي كتب رجال الحديث التي تعتني بمعرفة صدق الرواة، وأمانتهم في النقل(١٧٦).

وإذا أبهم الناقل وثقه، يقول: "وحدثني من أثق به أنه سمع عربياً يقول"(١٧٧)، "أخبرني من أثق به أنَهم يقولون"(١٧٨)، "وحدثني من لا أتهم، عن رجل من أهل المدينة موثوق به، أنه سمع عربياً يتكلم بمثل قولك"(١٧٩).

Abstract

Grammar History in the Book of Sibawayh

By Maryam Abed Mufleh Al Huzaly

The research aims to investigate the book of Sebwayeh to reveal the contemporary historical stage of the author and some of the previous stage, where there are no sources except the book reveal the scientific life in that era. The research also explores the book to reveal something of the author's method in collecting the scientific material of the book, Of the features of the author. The research has revealed a number of names of scholars asked by Siboyeh and heard from them and their faces, and the transfer of scientists who did not recognize them, and those conversations and meetings and speakers and questions is the specific from which he derived the article Siboyh,

The search revealed the opinions of the scholars and their doctrines mentioned in the book, like the book, as well as the other grammatical books, and the position of Seboyeh. It revealed through Seboyeh's statement about the death of Hebron before the appearance of the book and revealed the expressive secret in his mercy upon Yunus.

الهوامش

(١)وقفة مع سيبويه في هدي الكتاب: ص٩٧.
(٢)الكتاب:٣/ ٣٢٠.
(٣)الكتاب:٣/ ١٦.
(٤)الكتاب: ٢/ ٦٣.
(٥)الكتاب: ٢/ ٢٣٦-٢٣٧.
(٦)الكتاب: ٣/ ٢٩٧.
(٧)الكتاب: ٣/ ٣١٤.
(٨)الكتاب:١/ ١٢٤.
(٩)طبقات النحويين واللغويين:ص٤٧.
(١٠)طبقات النحويين واللغويين:ص٥١.
(١١)تاريخ العلماء النحويين: ص١٠٩.
(١٢)الكتاب:٤/ ٤٥٥.
(١٣)الكتاب:٢/ ٦٠.
(١٤)الكتاب:١/ ٢٧٩.
(١٥)الكتاب: ٣/ ١٦.
(١٦)طبقات النحويين واللغويين:ص٤٠.
(١٧)بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:٢/ ٧٤.
(١٨)الكتاب:١/ ١٢٤.
(١٩)طبقات النحويين واللغويين:ص٥١.
(٢٠)طبقات النحويين واللغويين:ص٥٣.
(٢١)تاريخ العلماء النحويين:ص:١٢٣.
(٢٢)الكتاب ١/ ٤٢٨، ٢/ ١٤، ٢/ ١٥٩،٢/ ٣٣٨.
(٢٣)الكتاب:١/ ٤٢٨.
(٢٤)الكتاب:٢/ ١٤.
(٢٥)الكتاب:٢/ ١٥٩.
(٢٦)الكتاب:٢/ ٣٣٨.
(٢٧)أخبار النحويين البصريين للسيرافي:ص٣٨، طبقات النحويين واللغويين:ص٥٣، تاريخ العلماء النحويين:ص:١٢٣، إنباه الرواة على أنباه النحاة:٤/ ٧٦، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة:ص٣٢٤، الوافي بالوفيات:٢٩/ ١٧٧.
(٢٨)أخبار النحويين البصريين للسيرافي:ص٣٨، طبقات النحويين واللغويين:ص٥٣، إنباه الرواة على أنباه النحاة:٤/ ٧٦، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة:ص٣٢٤، الوافي بالوفيات:٢٩/ ١٧٧.
(٢٩)أخبار النحويين البصريين للسيرافي:ص٣٨، إنباه الرواة على أنباه النحاة:٤/ ٧٧، تاريخ الإسلام:٤/ ١٠١٤.

(٣٠)غاية النهاية في طبقات القراء:٢/ ٤٠٦.
(٣١)أخبار النحويين البصريين للسيرافي:ص٣٨.
(٣٢)تاريخ العلماء النحويين:ص:١٢٣.
(٣٣)طبقات النحويين واللغويين:ص ٥٢.
(٣٤)الكتاب:٢/ ٢٠٥.
(٣٥)الكتاب:٢/ ٢١٤.
(٣٦)الكتاب:٢/ ٢٢١.
(٣٧)الكتاب:٢/ ٢٢٧.
(٣٨)الكتاب:٢/ ٢٣٦.
(٣٩)الكتاب:٢/ ٣٤٤.
(٤٠)الكتاب:٢/ ٣٧٤.
(٤١)أخبار النحويين البصريين للسيرافي:ص٣٨، طبقات النحويين واللغويين:ص٥٣، إنباه الرواة على أنباه النحاة:٤/ ٧٦، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة:ص٣٢٤، الوافي بالوفيات:٢٩/ ١٧٧.
(٤٢)إنباه الرواة على أنباه النحاة:٢/ ٣٧٤.
(٤٣)طبقات النحويين واللغويين:ص٤٠، ٤٥.
([٤٤])الكتاب:٢/ ٢٠٣، ٣/ ١٦، ٤/ ١٥٩.
(٤٥)بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:٢/ ٣٢١.
(٤٦)الكتاب:٢/٣٩٩، ٤/ ٤٤٤، ٤٦٧.
(٤٧)التاريخ الكبير:٨/ ٢٢٢، الثقات:٩/ ٢٣٧، تاريخ بغداد:١٦/ ٥، نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ص٣٧، إنباه الرواة على أنباه النحاة:٣/ ٣٦١، تاريخ الإسلام:٤/ ٥٣٢، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:٢/ ٣٢١.
(٤٨)الوافي بالوفيات:٢٧/ ١٢٣.
(٤٩)بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:٢/ ١١٢.
(٥٠)بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:٢/ ١١٣.
([٥١])الكتاب ٣/ ٦٨، ٣/ ٨٦.
(٥٢)طبقات النحويين واللغويين:ص٣١.
(٥٣)طبقات النحويين واللغويين:ص٣٣.
([٥٤]) ينظر مثلا: الكتاب: ١/ ٢٧٩، ٤/ ٤٤٣.
(٥٥)الكتاب: ٣/ ٤٤.
(٥٦)طبقات النحويين واللغويين:ص٣٥.
(٥٧)طبقات النحويين واللغويين:ص٤٠..
(٥٨)الكتاب:٣/ ٥٠٦.
(٥٩)الكتاب:٢/ ٧١.
(٦٠)الكتاب:٤/ ٣٣٨.
(٦١)الكتاب:١/ ٣٨٧.
(٦٢)الكتاب:١/ ٤٠٥.
(٦٣)الكتاب:٢/ ١٦١.
(٦٤)الكتاب:٢/ ٩٦.
(٦٥)الكتاب:٢/ ١٨٥.
(٦٦)الكتاب:٢/ ٣٩٦.
(٦٧)الكتاب:٣/ ٨٦.
(٦٨)الكتاب:٣/ ٦٨.
(٦٩)الكتاب:٣/ ٢٢٤-٢٢٥.
(٧٠)الكتاب:١/ ٢٧٩.
(٧١)الكتاب:٤/ ١٢١.
(٧٢)الكتاب:٤/ ٤٤٣.
(٧٣)الكتاب:٣/ ٤٥٠.
(٧٤)الكتاب:٢/ ٤١٥.
(٧٥)الكتاب:٢/ ٣١٩.

(٧٦)الكتاب:٣/ ٢٦٧.
(٧٧)الكتاب:١/ ٢٧١.
(٧٨)الكتاب:٢/ ٣٩٢.
(٧٩)الكتاب:٤/ ١٥٩.
(٨٠)الكتاب:٢/ ٣٩٩.
(٨١)الكتاب:٣/ ٢٣١.
(٨٢)الكتاب:١/ ٢٥٥.
(٨٣)الكتاب:٢/ ٢٣٦.
(٨٤)الكتاب:٣/ ٣٨.
(٨٥)الكتاب:٢/ ٦٣.
(٨٦)الكتاب:٢/ ٤١٤.
(٨٧)الكتاب:٢/ ١٨٤.
(٨٨)الكتاب:٣/ ٤٠.
(٨٩)الكتاب:٤/ ٤٥٥.
(٩٠)الكتاب: ٣/ ٤٥٧.
(٩١)الكتاب:٢/ ١٩.
(٩٢)الكتاب:٢/ ٣٩١.
(٩٣)الكتاب:٤/ ٢٤٢.
(٩٤)الكتاب:٢/ ٢١.
(٩٥)الكتاب:٢/ ٣٨٥.
(٩٦)الكتاب:٣/ ٢٣٢.
(٩٧)الكتاب:٣/ ٥٢٧.
(٩٨)الكتاب:١/ ٣٨٩.
(٩٩)الكتاب:١/ ٤٣٤.
(١٠٠)الكتاب:٢/ ١١.
(١٠١)الكتاب: ٣/ ٤١٨.
(١٠٢)الكتاب:٢/ ٨٠.
(١٠٣)الكتاب:٢/ ٣٦٣-٣٦٤.
(١٠٤)الكتاب:١/ ٣٣٤.
(١٠٥)الكتاب:٣/ ٦١.
(١٠٦)الكتاب:٢/ ٥٠.
(١٠٧)الكتاب:٣/ ٢١.
(١٠٨)الكتاب:٣/ ٥٩.
(١٠٩)الكتاب ١/ ٤٠٥، ٣/ ٣٢٤.
(١١٠)الكتاب:٣/ ٣٠٣.
(١١١)الكتاب:١/ ٤١٧.
(١١٢)الكتاب:٢/ ٣٠٩.
(١١٣)الكتاب:٣/ ٤١١.
(١١٤)الكتاب:٤/ ١٣١.
(١١٥)الكتاب:٤/ ٣٢٩.
(١١٦)الكتاب:٣/ ٢٩١.
(١١٧)الكتاب:٣/ ٦٤٨.
(١١٨)الكتاب:١/ ٤١٧.
(١١٩)الكتاب:٣/ ٢٤٢.
(١٢٠)الكتاب:١/ ٣٨٩.
(١٢١)الكتاب:٢/ ٧٧.
(١٢٢)الكتاب:٣/ ٢٩٥.

(١٢٣)الكتاب:١/ ٢٧٩.
(١٢٤)الكتاب:٤/ ٤٤٣.
(١٢٥)الكتاب:٢/ ٣٤٤.
(١٢٦)الكتاب:٣/ ٧٩.
(١٢٧)الكتاب:٣/ ٣٢٦.
(١٢٨)الكتاب:٣/ ٤٧٢.
(١٢٩)الكتاب:٣/ ٥٦٠.
(١٣٠)الكتاب:٣/ ٣٧٨.
(١٣١)الكتاب:٣/ ٥٢٢.
(١٣٢)الكتاب:٣/ ٤٣٩.
(١٣٣)الكتاب:٤/ ١٨٤.
(١٣٤)الكتاب:٣/ ٥٠- ٥١.
(١٣٥) الكتاب: ٣٦٦/٤.
(١٣٦)الكتاب:٤/ ٣٩٩.
(١٣٧)الكتاب:٢/ ٤٠١.
(١٣٨)الكتاب:٢/ ١٦٤.
(١٣٩)الكتاب:٣/ ٢٠٦.
(١٤٠) زعم الخليل في كتاب سيبويه: ص٥٩.
(١٤١)الكتاب:٣/ ٣٠٣.
(١٤٢)الكتاب: ٣/ ٣٦٩.
(١٤٣)الكتاب: ٣/ ٢٨١.
(١٤٤) التدوين في أولى المدونات النحوية: ص٤٩.
(١٤٥) وقفة مع سيبويه في هدي الكتاب:ص١٠٦،
(١٤٦)الكتاب:٢/ ٢١.
(١٤٧)الكتاب: ٢/ ٩٦.
(١٤٨)الكتاب: ٣/ ٤٢٣.
(١٤٩)الكتاب: ٤/ ٣٩٧.
(١٥٠)الكتاب: ٢/ ١١٣.
(١٥١)الكتاب: ٢/ ٣٩٦.
(١٥٢)الكتاب: ٣/ ٢٤٢.
(١٥٣)الكتاب: ٣/ ٢٩٤.
(١٥٤)الكتاب: ٣/ ٢١٧.
(١٥٥)الكتاب:٣/ ٤٢٣.
(١٥٦)الكتاب:٣/ ٤٦١.
(١٥٧)الكتاب: ٣/ ٤٢٢.
(١٥٨)الكتاب: ٣/ ٤٦٤.
(١٥٩)الكتاب:٢/ ١١٧.
(١٦٠)الكتاب:٢/ ٢١٤.
(١٦١)الكتاب:١/ ٢٧١.
(١٦٢)الكتاب:١/ ٣٦٤.
(١٦٣)الكتاب:٢/ ٣١٩.
(١٦٤)الكتاب:٢/ ٣٤٤.
(١٦٥)الكتاب:٣/ ٧٩.
(١٦٦)الكتاب: ٢/ ٨٣.
(١٦٧)الكتاب: ٣/ ٣٤٣.
(١٦٨)الكتاب: ٣/ ٣٨٩.
(١٦٩)الكتاب: ٤/ ٩٣.
(١٧٠)الكتاب: ٤/ ١٥٩.

(١٧١)الكتاب: ٤/ ١٨٣.
(١٧٢)رحلة كتاب سيبويه: ص٥٤٥.
(١٧٣)مزاعم يونس في الكتاب ص٢٥٨٣.
(١٧٤)الكتاب:٣/ ١٦.
(١٧٥)الكتاب:١/ ٢٧٩.
(١٧٦)الثقات لابن حبان:٨/ ٢٢٩،٣٣٢،٩/ ٢٣٧، ٢٩٠، لسان الميزان:٩/ ٤٧٨، تاريخ الإسلام:٤/ ١٧٨.
(١٧٧)الكتاب:٤/ ١٧٢.
(١٧٨)الكتاب:٣/ ٤٦٥.
(١٧٩)الكتاب:٣/ ١٥٢.

المراجع:

الكتب المطبوعة:

١. أخبار النحويين البصريين، لأبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، تحقيق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي، مصطفى البابي الحلبي،١٣٧٣هـ - ١٩٦٦م.
٢. إنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم: دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م.
٣. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان – صيدا.
٤. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
٥. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايْماز الذهبي، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣م.
٦. تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، لأبي المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، الطبعة: الثانية ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٧. التاريخ الكبير، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.
٨. تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.
٩. الثقات، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان الدارمي، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م.
١٠. طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، الطبعة: الثانية.
١١. غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.
١٢. الكتاب، لسيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
١٣. لسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني،
١٤. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لكمال أبي البركات الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري،، الأنباري، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
١٥. الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت،١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

المجلات العلمية:

١. التدوين في أولى المدونات النحوية : كتاب سيبويه، ، حسن عبدالغني الأسدي، مجلة ثقافتنا، العدد السادس، وزارة الثقافة، دائرة العلاقات الثقافية العامة، العراق، ٢٠٠٨م.
٢. رحلة كتاب سيبويه من البصرة، مجلة كلية الآداب، عوض حمد القوزي، جامعة الملك سعود – كلية الآداب، المجلد الرابع عشر، العدد الثاني، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٧هـ.
٣. زعم الخليل في كتاب سيبويه، عوض حمد القوزي، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، العدد الثالث والعشرون، مصر، ١٩٩٨م.
٤. مزاعم يونس في الكتاب وموقف سيبويه منها، حسانين، عادل عبده محمود، مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط، جامعة الأزهر - كلية اللغة العربية بأسيوط، العدد التاسع والعشرون، المجلد الرابع، مصر، ١٤٣١هـ.
٥. وقفة مع سيبويه في هدي الكتاب، أمحمد زغوان، مجلة الآداب، جامعة منتوري قسنطينة - كلية الآداب واللغات، العدد الثامن، الجزائر، ١٤٢٥هـ.